IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الاكاديمية العلمية
JORNAL OF LANGUAGE STUDIES
ISSN: 2663-9033 (Online) | ISSN: 2616-6224 (Print)
Journal of Language Studies
Contents available at: http://jls.tu.edu.iq

Surat Al-Fath: A Study in Semantic Semiotics

Dr. Adnan Qahtan Abdullah *
Tikrit University_ College of Education for Humanities
E_mail: Adnan_qahtan@tu.edu.iq

Keywords:

- Semiotics
- Context
- indication

Article Info

Article history:

Received: 16-4-2021
Accepted: 17-6-2021

Available online

Abstract

This study deals with the term semiotics by shedding light on the problematic application of this term and its branches, namely: semiotics of communication, semiotics of semantics, and semiotics of title, to the study of a Qur'anic text in order to link the modern linguistic lesson with the ancient linguistic study, to identify some images of the miracles of the Holy Quran, and the research was divided into Two parts, a theoretical study, followed by an applied study, and then the conclusion, in which the results were mentioned

* **Corresponding Author**: Dr. Adnan Qahtan Abdullah , **E-Mail**: Adnan_qahtan@tu.edu.iq
Tel: +9647708464153 , **Affiliation**: Tikrit University -Iraq

سورة الفتح دراسة في سيمياء الدلالة

م. د. عدنان قحطان عبد الله
جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم اللغة العربية

الكلمات الدالة:-

السيميائية
السياق
الدلالة

معلومات البحث

تاريخ البحث:
الاستلام: 16_5_2021
القبول: 17_6_2021
التوفر على النت

الخلاصة:

تتناول هذه الدراسة مصطلح السيميائية من خلال تسليط الضوء على إشكالية تطبيق هذا المصطلح وفروعه وهي: سيمياء التواصل, وسيمياء الدلالة, وسيمياء العنوان, على دراسة نص قرآني بغية ربط الدرس اللغوي الحديث بالدراس اللغوي القديم, للوقوف على بعض صور إعجاز القرآن الكريم, وقُسِّم البحثُ على قسمين وهي الدراسة النظرية ثم تلتها الدراسة التطبيقية, ثم الخاتمة ذكرت فيها نتائج ما توصلت إليه.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد.

تكمن أهمية هذا البحث أنه يدرس ظاهرة لغوية, ظهرت بوادرها وارهاصاتها في الفكر العربي والغربي على حد سواء مع ما فيه من ملابسات حول المصطلح بين الدارسين في المدارس اللغوية في ترجمته من لغة إلى أخرى, وهو في الوقت ذاته يعد من القضايا النقدية المهمة التي خاض فيها النقاد, ومما لا شك فيه ان لمصطلح السيميائية دورًا أساسيًا في فهم المعاني العميقة في الدرس اللغوي, لذلك تم اختيار سورة "الفتح" إنموذجًا لدراستنا التطبيقية بغية الوقوف على بعض صور إعجاز القرآن في نظمه, ولتعميق الصلة بين هذا النص الحكيم, وبين جيل تتصارع فيه الافكار, لرد دعوى المشككين حول قضية الإعجاز.

وعليه قسمت البحث إلى قسمين رئيسيين.

القسم الأول: التعريف بمصطلح "السيميائية" وأهم عناصره الرئيسة "سيماء التواصل, وسيمياء الدلالة, وسيمياء العنوان"

ثم الدراسة التطبيقية لسورة الفتح متخذًا سيمياء التواصل والعنوان منطلقا لبحثي هذا وارجئت الحديث عن سيمياء الدلالة لضيق المقام, ثم الخاتمة بينت فيها أهم ما توصل إليه البحث.

التمهيد

أولاً : تعريف السيميائية :

قد يكون من الضروري حدّ المصطلح الأجنبي للسيميائية قبل التعريف بها واختيار المصطلح الأمثل للتعبير عنها من وجه نظري، فهناك فوضى كبيرة في ترجمة المصطلحات وحدّها، ويقع هذا في العادة في النقل إلى العربية، غير أن مصطلح السيميائية، بدأ الخلاف فيه بين أوربا وأمريكا، من قبل نقله إلى العربية، ومهما يكن من شيء، فالسيميائية من الأصل الأجنبي، "semiotics " أو "semiotique"، ترجع لجذور يونانية: semio، Tique ، وتعني "علم وسيمياء"، وسيمياء تعني الاشارة أو العلامة[1]، ثم جاء الاختلاف في الاصطلاح الذي استعمله دي سوسير، للسيمولوجيا الذي تبعته المدارس الأوربية على هذه التسمية، واستعمال شار ساندرس بريس للسيموطيقيا، الذي يمثل المدرسة الأمريكية[2].

وقد ترجم إلى العربية في ما يزيد على ثمانية مصطلحات[3]، من أشهرها، السميائية التي فضلت اختيارها على ما سواها, لمقاربتها الشديدة للجذر العربي "سوم" الدالة على العلامة، كما هو استعمال من اللفظ القرآني: "يعرفونهم بسيماهم" و "سيماهم في وجوههم من أثر السجود".

ويمكن تعريف السميائية بأنها :" العلم الذي يدرس كل أنساق العلامات (الرموز) التي بفضلها يتحقق التواصل بين الناس"[4]، وتعرف بإيجاز أنها: " دراسة الإشارات"[5] وتعرف أيضا بأنها: "النظرية العامة للعلامة وسيرها داخل الفكر"[6]، وهي عند دي سوسير: " علم يدرس العلامات داخل الحياة الاجتماعية "[7]

تأسّست السيمياء بفضل الجهود الأولى لفردينان دي سوسير في اللسانيات ثم جاء "شار ساندرس بيرسس" بمباحثه الذي لم يؤثر في تطور البحث النظري السيميائي، غير أن أفكار "دي سوسير" هي التي كان لها في البداية فضل السبق في انطلاق البحث السيميائي، في أوربا على الأقل, لتنطلق دراسات "رولان بارت" في البناء الشامل للسيميائية الحديثة[8].

وقد اتّسع فضاء البحث السيميائي، للجهود التي تبذل في هذا المجال، فشملت مظاهر الحياة، فتحققت في كل شيء يمكن أن يصير علامة، حتى بلغ هذا التوسع قضايا عامة كما في الثقافة، وهي تمثّل آخر الاتجاهات ظهوراً, فالحاصل أن العلامة هي محور دوران اتجاهات السيمياء[9].

فقد انقسمت هذه الاتجاهات إلى ثلاثة اتجاهات رئيسة، هي: سيمياء التواصل، وسيمياء الدلالة، وسيمياء الثقافة، ثم يأتي الاتجاه السيميائي الذي اهتم بعتبات النص وشُهر فيما بعد

بسيمياء العنوان، وسيبنى هذا البحث على ثلاثة اتجاهات هي: "التواصل والدلالة والعنوان" مستثنية سيمياء الثقافة من مجال البحث, لأن رواد هذا الاتجاه ينظرون للعلامة كبناء ثلاثي الأبعاد، يتكّون من الدال والمدلول والمرجع[10]وهذا الأخير هو الذي لا يفسر إلا في إطار مرجعية الثقافة.

فالعلامة عند هذا الاتجاه لا تكتسي دلالتها إلا من خلال وضعها في إطار ثقافي, وإن كانت دراسة السورة من هذا المنحى له من المقبولية الممكنة إذ يمكن وضعها ضمن إطار الثقافة الدينية غير أن هذا الاتجاه لا ينظر إلى العلامة المفردة، بل يتكلم على أنظمة دالّة أي: مجموعات من العلامات، ولا يؤمن باستقلال النظام الواحد عن الأنظمة الأخرى، بل يبحث عن العلاقات التي تربط بينها[11]، وهذا بطبيعة الحال يتطلب إجراءات أكثر تعقيدا عند محاولة التطبيق مع نص مقدس(سورة ...) فهو يحتاج لإفراده ببحث مستقل, لسعة جوانبه وتنوع اجراءاته, وسنتطرق في بحثنا هذا إلى نوعين من السيمياء وهما سيمياء التواصل وسيمياء العنوان, وسنفرد سيماء الدلالة ببحث مستقل وذلك لضيق المقام.

سيمياء التواصل

يُعدّ "سيمياء التواصل": اتجاها قويا فرض نفسه وأفكاره على كثير من الباحثين، خاصة أقطاب المدرسة الفرنسية ... وهو اتجاه استمد الكثير من مفاهيمه من أفكار اللسانيات"[12]، وقد ظهر مع أبحاث "إريك بوسنس" 1943، ولا سيما في كتابه "اللغات والخطاب" في تحديده لدراسة أنساق التواصل المتمثّلة في وسائل مستعملة للتأثير في الآخر، وهي معروفة لديه، وسيمياء التواصل تعتمد على مبدأين أساسيين،[13] هما.

الأول : توافر القصد في التبليغ لدى المتكلّم، والآخر: اعتراف من متلّقي النص بالقصد, فسيمياء التواصل لا تهتم إلا بالأدلة، بوصفها قناة الاتّصال بين المرسل والمتلّقي, أما الإشارات، فهي تستبعدها عن مجال اهتمامها، حتى ولو أثّرت في الآخر، بما أنها غير مقصودة[14]

وبعد ما تقدم من ايجاز عن سيميائية التواصل، نحاول كشف المقارنة التي يمكننا أن نلحظها في خصائص هذا الاتجاه، وامكانية تحليل النص القرآني بما تضمنه من علامات تواصلية، فهذا الاتجاه من أبرز مبادئه توافر القصد من المنتج، وهذا الأمر واقع فالسورة القرآنية هي من جملة كلام رب العالمين المقصود منه سبحانه[15]، ومن مبادئه اعتراف المتلقي بهذا القصد ،وهي اليوم تلقى اعترافا كبيرا من الوسط الاجتماعي المسلم المتلقي لهذه السورة .

وهنا يمكن طرح افتراض يحتمل من جهة أن السورة مكية والمخاطب الأول هم أهل مكة فكيف يقع منهم القبول لقصد المتكلم وهو سبحانه وتعالى؟، وهم كفار لا يؤمنون به,

والجواب عن هذا الطرح هو من جهتين الأولى، أن المخاطبين ليسوا كفارا بالجملة فمنهم المؤمنون به، ومنهم الكافرون، فالخطاب لأهل الايمان فهم جماعة المتلقين، كما أن الكافرين كان من غالب كفرهم الاستكبار، فهم يعرفون أنه كلام رب العالمين، والشواهد في السيرة كثيرة على اعترافهم بأنه كلام غير البشر [16].

سيمياء الدلالة

اهتمت سيمياء الدلالة بما أهملته سيمياء التواصل، لا لشيء؛ سوى أن عملية التواصل لا محالة ستتأثر، بقصد أو بغير قصد ؛لذا فلا يمكن إغفال الإشارات دون الأدلة، بما أنها غير مقصودة، بل ستساهم في عملية التواصل، وقد تصبح العلامات غير المقصودة أكثر تأثيراً من العلامات المقصودة في بعض الأحيان.

لذلك نجد أن أصحاب هذا الاتجاه قد اهتموا بالجانب الدلالي للعلامة، إذ يؤكّد "رولان بارت" بأن إمكانية التواصل قد تتوافر، سواء بمقصدية أم بغير مقصدية، فعملية التواصل لا محال واقعة؛ لذا آمن أن وحدة النص لا تكمن في مقصد المؤلف، بل في بنية النص، فنادى حينها بموت المؤلف، ورأى أن القراء أحرار في فتح العملية الدلالية للنص، وإغلاقها دون أي اعتبار بالمدلول[17].

وعلى الرغم من أن ما في هذه الطروحات من خطورة بالغة في تحليل النص القرآني على أسسها ومعالجاتها، غير أننا باستطاعتنا أن نستثمر ما يما يمكن تسميته بالقضية الأولى في هذا الاتجاه السيميائي والذي أعنيه هو القصد ، وإن كان ليس بشرط لقراءة ما وراء الاشارات فهي التي ترد بدون قصد المتكلم، أو لنقل بدون اعتراف من المتلقي بقصده، فالمتلقي الأول للسورة المباركة ، قد يكون كافرا وغير معترف بأنها من كلام الله، غير أن الاشارات التي تضمنتها جعلته يعترف بأن نمطها معجز ونظامها محكم .

وقد كان التحدي في الحروف المقطعة على رأي جمهور المفسرين، ثم بأن يأتوا بمثله أو يأتوا بسورة أو بآية على نظامه ،دليل على إعجاز القرآن بنظمه حسب توجه عبد القاهر الجرجاني, فهذا الإعجاز في البناء اللغوي للقرآن الكريم ، يتوافق مع توجه السيميائية الدلالية ، ولعل أكثر ما في هذا النوع من حوامل الدلالة في البناء اللغوي، هي التراكيب البلاغية من تشبيه، واستعارة، وكناية ومجاز، مع ما يخص التراكيب اللغوية في علم المعاني من البلاغة العربية .

كما أن سيمياء الدلالة تعالج فيما أرى قضية مهمة في حياة التفسير القرآني بما تضمنه من علامات أو إشارات لا يخضع لنمط خاص من التفسير والتأويل، بل يتحرر من قيود المتلقي،

فيمكن بناء على هذا التصور أن نعطي للسيمياء مساحة أكبر لتفسير الظواهر القرآنية ولا سيما البلاغية منها.

سيمياء العنوان

تأخّرت دراسة الباحثين للعنوان في تاريخ السيميائية، مع أنه أوّل محطة تستقبل المتلّقي، ذلك أن الدراسات قد تجاوزته لمدة من الزمن، ويندرج العنوان الآن ضمن العتبات التي انتبه الباحثون لدورها في فهم النص، وما يمكن أن تحيله من دلالات قد تصبح الشفرة الأساس في فكّ معانيه .[18]

فالعنوان يشكّل مرتكزًا دلاليًا ينبني عليه فعل التلّقي، بوصفه أعلى سلطة تلّقٍ ممكنة، ولتميّزه بأعلى اقتصاد لغوي ممكن, لاكتنازه بعلاقات إحالية ومقصدية حرّة إلى العالم، وإلى النص، وإلى المرسل, وإذا كان النصّ نظاماً دلالياً، وليس معاني مبلّغة، فإن العنوان كذلك نظام دلالي رامز، له بنيته السطحية، ومستواه العميق، مثل النص تماماً[19]وهذا ما يدعوني، أثناء تحليل عنوان سورة الفتح، مراعاة المستويين[20]

مستوى ينظر فيه إلى العنوان بوصفه بنية مستقلة، لها اشتغالها الدلالي الخاص, ومستوى آخر، تتخطى فيه الإنتاجية الدلالية له حدودها، متجهة نحو العمل، ومتداخلة مع مضمونه ، مظهرة الانتاجية الخاصة به.

فالعنوان يرتبط أشدّ الارتباط بالنصّ الذي يعنونه، فهو بمثابة نص مختصر يتعامل مع نص كبير يعكس كل أبعاده, فما ينطوي عليه العنوان من دلالات، مهما اختلفت مشاربها، يحتاج إلى دراسة منظمة.

ويرى "بارت" أن السيمياء قادرة على ذلك، ليس من باب إضاعة الوقت، ولكن لأن العنوان عتبة الولوج إلى النص، ومفتاح يعين على فتح مغاليقه، وفك شفراته[21]

إن أسماء السور تقبل بعض وظائف العنونة: كالوظيفة الانفعالية، والاختزالية، والتكثيفية، والإيحائية، لما تملكه من قوة التأثير، وكثافة الدلالة، واختزال المعنى، بشكل يعجز العقل البشري عن كشف أسراره، كأنْ تسمّى السورة باسم حرف مثل سورة : "ص" و "ن" و "ق"، بل إن مجموعة سور تسمى الطوال، ولبعض منها أخوات كهود وأخواتها، ومنها ما يجمع على غير القياس نسبة إلى الحروف المقطعة في أوائلها : " الحواميم"[22].

ويختلف منهج دراسة العنوان عن دراسة النص, لافتقار العنوان إلى السياق، غير أن هذا لا يمنع من التعامل معه كنص تنسحب عليه الإجراءات السيميائية، فهي تشكّل مرتكزات ثابتة فكل العنوانات، تعمل على تحديد مجموعة من العلاقات السيميائية[23]

– العلاقة الأولى: تحليل مجمل العلاقات بين مختلف الدلائل المكّونة للعنوان، لذلك فإن هذه العلاقة تحلّل من منظور تركيب العنوان.

– العلاقة الثانية: مجموع العلاقات بين الدلائل المكّونة للعنوان، وبين التمثيلات الذهنية لهذه الدلائل، وتحلّل هذه العلاقات من منظور دلالي.

– العلاقة الثالثة: تكمن في العلاقات التي توجد بين الدلائل المكّونة للعنوان، وبين "الأشياء" التي تحيل إليها. وهي لا تكون مباشرة، ولكنها تتحقق بواسطة أثر المعنى الذي تحيل إليه دلائل العنوان.

– العلاقة الرابعة: تهتمّ بالعلاقات التي توجد بين دلائل العنوان، بصفته قولاً، وبين مستعمليه. ويمكن دراسة هذه العلاقة من منظور تداولي، إذ يمكن تحليل العنوان بصفته قولاً ينجزه السارد، انطلاقاً من وظائفه، على مستوى قدرته على إخبار القارئ، وإقناعه، لدفعه لإنتاج ردّ فعلي.

تتم دراسة العنوان بوساطة هذه العلاقات، التي تتمثّل في المستوى التركيبي والدلالي والمرجعي والتداولي. والمستوى المرجعي لا تتأتى دراسته إلا من خلال المستوى الدلالي[24].

ثانياً: الدراسة التطبيقية لسورة الفتح

سيمياء التواصل

أولا: سيمياء الوحدة الموضوعية للنص.

إن مدلول سورة الفتح ارتكز على عناصر رئيسة, تلك العناصر التي ما انفكت أن رسمت الوحدة الموضوعية للسورة, وأهم عنصر فيها هو وعد الله لرسوله بالفتح المبين, فكانت انتصارات رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة متعاقبة, فكان منها صلح الحديبية, ثم فتح خيبر, وبعد ذلك فتح مكة, وهذا هو سر التعبير بالتنكير في قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾[الفتح:1], لدلالة العموم والشمول في هذا الفتح, وهذا النصر لا بد أن يكون فيه ذكر الثناء على الثلة المؤمنة التي بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعزروه ووقروه على الرغم من صدهم عن بيت الله الحرام, فكانت عاقبتهم أن يدخلهم الله جنات تجري من تحتها الأنهار قال تعالى:﴿ يُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[الفتح:5], مع ذكر وصفهم في التوراة والانجيل, إذ جاء هذا الوصف في أبلغ مستويات اللغة, وهو المناسب للمقام أيضًا.

وكان من نتيجة هذا النصر والثناء على الفئة المؤمنة أن ينعى الفئة المقابلة لها وهي فئة المتخلفين عن ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم, إذ كانت عاقبتهم وعاقبة الذين صدوا عن سبيل الله متشابهة ومآلهم واحد.

ومن سيميائية هذه الوحدة الموضوعية للسورة أن نوه لأصحاب الأعذار من المسلمين فقدم لهم العذر في قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾[الفتح:17], بل إن سمات الوحدة الموضوعية نجدها في عموم القرآن, فإن هذه الصفات وأقسامها المذكورة في سورة الفتح هي موجودة في كل غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرت في القرآن الكريم مع اختلاف مواقفها وأسباب نزولها, ويشهد لذلك قول الحق تبارك وتعالى في حق المتخلفين في غزوة تبوك :﴿ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾[التوبة:81], وقال تعالى في حق أصحاب الأعذار من المسلمين: ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾[التوبة:91–92], وقال تعالى في حق المتخلفين في غزوة الاحزاب :﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ۝ وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَاأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ۝ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا ۝ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا﴾[الاحزاب:12–15], وقال تعالى في حق المؤمنين: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ۝ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ۝ لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾[الاحزاب:22–24].

ثانياً: المقابلات.

هي تجمعات معجميةٌ لكلمتين أو أكثر جرت العادة على تلازمها وتكرر حدوثها وترابطها دلاليًا.

والذي يبدو لي أن هذا التعريف مقارب لظاهرة المصاحبة اللغوية التي عرفت في التأليف العربي منذ النشأة الأولى، واصطلح عليها مصطلحات عدة تناقلها أصحاب المؤلفات، منها المثل، والتمثيل، والمماثلة، والتعبير الأدبي، والتعبير الخاص, وقد ورد في سورة الفتح تقابلات لغوية نتج عنها توليد دلالي كقوله تعالى: ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ

بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [الفتح:26]، في هذه الآية قوبل فعل (جعل) بفعل (الإنزال)، أما لفظ جعل فتتعدد الحقول الدلالية له فيأتي بمعنى التشريع، وبمعنى إيجاد الشيء وتكوينه، وبمعنى تصيير الشيء سواءٌ أكان بالفعل أم بالقول أم بالعقد، ويكون الجعل بمعنى الحكم بالشيء[25]، أما الإنزال فكلمةٌ، اصولها صحية وتدل على هبوط شيء ووقوعه[26]، وفي هذا السِّياق جاءت المصاحبة بين الفعلين المذكورين وقد ذكر الطاهر بن عاشور مناسبة المقابلة ودلالتها فقال "وفي هذه الآية من النكت المعنوية مقابلة ﴿جعل﴾ بـ ﴿أنزل﴾ فدل على شرف السكينة على الحمية, لأن الإنزال تخييل للرفعة وإضافة الحمية إلى الجاهلية، وإضافة السكينة إلى اسم ذاته، وعطف على إنزال الله سكينته {أَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى} [الفتح: 26] أي جعل كلمة التقوى لازمة لهم لا يفارقونها، أي قرن بينهم وبين كلمة التقوى ليكون ذلك مقابل قوله: ﴿وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [الفتح: 25] ، فإنه لما ربط صدهم المسلمين عن المسجد الحرام بالظرف في قوله: ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ ربطا يفيد التعليل كما قدمناه آنفا ربط ملازمة المسلمين كلمة التقوى بإنزال السكينة في قلوبهم، ليكون إنزال السكينة في قلوبهم، وهو ضامر باطني، مؤثرا فيهم عملا ظاهريا وهو ملازمتهم كلمة التقوى كما كانت حمية الجاهلية هي التي دفعت الذين كفروا إلى صد المسلمين عن المسجد الحرام"[27].

وفي الآية مصاحبات أخرى تحمل دلالات عدة منها مصاحبة لفظ (الجهل) لـ(الحمية) فلفظ (الجهل) يعبر به عن عدم العلم، ويعبر به عن عدم العمل بموجب العلم، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم " إذا كان أحدكم صائمًا فلا يَرْفُثْ ولا يَجْهَل، فإن امرؤ شاتمه أو قاتله، فليقل: إني امرؤ صائم" والجهل هنا هو الكلام الباطل، بمنزلة الجهل المركب، ومنه قول الشاعر[الوافر] :

ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا[28]

ومن هذا سميت [الجاهلية] جاهلية، وهي متضمنة لعدم العلم أو لعدم العمل به، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لأبي ذر " إنك امرؤ فيك جاهلية " لما سَابَّ رجلاً وعَيَّرَهُ بأمِّه، وقد قال تعالى: ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ [الفتح:26] فإن الغضب والحمية تحمل المرء على فعل ما يضره وترك ما ينفعه[29]، فلما كانت حمية الجاهلية توجب من الأقوال والأعمال ما يناسبها جعل الله في قلوب أوليائه سكينة تقابل حمية الجاهلية وفي السنتهم كلمة التقوى مقابلة لما توجبه حمية الجاهلية من كلمة الفجور فكان حظ المؤمنين السكينة في قلوبهم وكلمة التقوى على ألسنتهم وحظ أعدائهم حمية الجاهلية في قلوبهم وكلمة الفجور والعدوان على ألسنتهم فكانت هذه السكينة وهذه الكلمة جند من جند الله أيد بها الله رسوله

والمؤمنين في مقابلة جند الشيطان الذي في قلوب اوليائه والسنتهم وثمرة هذه السكينة الطمأنينة للخير تصديقا وإيقانا[30].

وقد أجمل الرازي لطائف هذه المصاحبة بين اللفظين وزاد على الطاهر بن عاشور في ذلك، حيث جعل منها لطائف معنوية وأخرى لفظية، فمن اللطائف المعنوية :

الأولى: هو أن الله أبان غاية البون بين الكافر والمؤمن، فأشار إلى ثلاثة أشياء، أحدها: جعل ما للكافرين بجعلهم فقال ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وجعل ما للمؤمنين بجعل الله فقال ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ﴾ وبين الفاعلين ما لا يخفى. الثانية: جعل للكافرين الحمية وللمؤمنين السكينة، وبين المفعولين تفاوت. الثالثة: أضاف الحمية إلى الجاهلية، واضاف السكينة إلى نفسه إذ قال ﴿حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾، وقال ﴿سَكِينَتَهُ﴾.

وأمّا اللطائف اللفظية فثلاث :

الأولى: قال في حق الكافر ﴿جعل﴾، وقال في حق المؤمن ﴿أنزَلَ﴾ ولم يقل خلق ولا جعل سكينته، إشارة إلى أنَّ الحمية كانت مجعولة في الحال في العرض الذي لا يبقى، وأمّا السكينة فكانت كالمحفوظة في خزانة الرحمة معدة لعباده فأنزلها.

الثانية: قال الحمية ثم أضافها بقوله: ﴿حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةَ﴾ لأن الحمية في نفسها صفة مذمومة وبالإضافة إلى الجاهلية تزداد قبحاً وللحمية في القبح درجة لا يعتبر معها قبح القبائح كالمضاف إلى الجاهلية وأما السكينة في نفسها وإن كانت حسنة لكن الإضافة إلى الله فيها من الحسن ما لا يبقى معه لحسن اعتبار فقال سَكِينَتَهُ اكتفاه بحسن الإضافة.

الثالثة: قوله فَأنزَلَ بالفاء لا بالواو إشارة إلى أن ذلك كالمقابلة تقول أكرمني فأكرمته للمجازاة والمقابلة ولو قلت أكرمني وأكرمكته لا ينبىء عن ذلك[31]، ولا أرى بعد هذا التفصيل الذي ذكره الرازي مجالاً للقول إذ أحسن فيه وأجاد، سوى أن أذكر أن مجيء هذه الآية بالنظم الذي ذكر ما هو إلا وجهٌ من وجوه إعجاز القرآن الكريم، إذ أدى دلالات متعددة بألفاظ وجيزة، وقد أشار الطاهر بن عاشور إلى بعض منها كما هو موضح.

وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[الفتح:10], وكذلك قوبل فعل "نكث" بفعل "أوفى" في سياق هذه الآية, والنكث في اللغة يدل على نقض الشيء [32], وورد جذر "نكث" في القرآن الكريم سبع مرات بالمعنى نفسه[33], كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ ﴾[التوبة:12].

أما "أوفى" فيدل على إكمال وإتمام ومنه الوفاء: وهو إتمام العهد وإكمال الشرط[34], وقد ورد جذر "وفى" في القرآن الكريم تسع وستون مرة وهو بدلالات سياقية متنوعة[35].

ومعنى النكث في الآية : أي نقض في أي وقت من الأوقات فجعلها كالكساء الخلق البالي الذي ينقض, ولذلك حسن التعبير بلفظ المضارع إشارة إلى أن من فعل النكث فهو في كل لحظة ناكث نكثًا جديدًا[36], وفيه إشارة سيميائية على دلالة الترهيب من هذا الفعل, لأن مجرى الشرط والتهديد لابد أن يقع منه شيء وإن قل, وفي دلالة الفعل المضارع "يبايعونك" إشارة إلى نكث "الجد بن قيس", لأنه اختبأ في الحديبية وقت البيعة[37], وهي في الوقت نفسه استحضار حالة المبايعة الجليلة لتكون كأنها حاصلة في زمن نزول هذه الآية مع أنها قد انقضت[38].

ويستفاد من ذلك أن جملة ﴿ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ جملة مفرعة على جملة ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾, فإنه لما كشف كنه هذه البيعة بأنها مبايعة لله, ضرورة أنها مبايعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم, باعتبار رسالته عن الله, صار أمر هذه البيعة عظيمًا خطيرًا في الوفاء بما وقع عليه التبايع وفي نكث ذلك[39], فناسب اختيار لفظ "أوفى" في هذا السياق في مقابلة النكث لدلالته على الكمال والإتمام, لأن توفية الشيء بذله وافيًا[40], ولذلك قال الله في حق إبراهيم عليه السلام: ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾[النجم:37], لأنه بذل المجهود في طاعة المعبود في جميع ما طولب به[41].

ولسيميائية الترهيب في هذا السياق حَسُنَ الضم في الآية ﴿عَلَيْهُ اللَّهَ﴾, ليتوصل به إلى تفخيم لفظ الجلالة الملائم لتفخيم أمر العهد المشعر به الكلام, وأيضا إبقاء ما كان على ما كان ملائم للوفاء بالعهد وإبقائه وعدم نقضه[42], فالتفخيم تعظيم لشأن هذه البيعة والوفاء بها, ولذلك لم يثبت أن أحدًا ممن بايع تلك الساعة قد نكث بعد بيعته.

ويتضح من مقابلة الضم في هذا السياق لسيميائية التعظيم والتنويه بالشأن مع أسلوب القصر في جانب النكث لقصره على مدلول ﴿عَلَى نَفْسِهِ﴾ ليراد لا يضر بنكثه إلّا نفسه ولا يضر الله شيئًا, فإن نكث العهد لا يخلوا من قصد إضرار بالمنكوث, فجيء بقصر القلب قصد الناكث على نفسه دون على النبي صلى الله عليه وسلم[43].

سيمياء العنوان.

لقد عُدَّ العنوان من أهم الأسس التي يرتكز عليها الإبداع, لذلك تناوله المؤلفون بالعناية والاهتمام, وذهب بعضهم إلى أن العنوان أشبه ما يكون ب "بطاقة تعريف الهُوية" فهو زاد المسافر في طريقه إلى النص, بل هو الشعلة المضيئة التي يمكن من خلالها الولوج إلى دلالات النص بأكمله, وفي سورة الفتح التي اتخذتها أُنموذجًا لدراسة سيميائية العنوان, تجلت فيها السيميائية في أبها صورها, فوقفت على بعض الدلالات السيميائية, كان من ضمنها ارتباط ذلك العنوان ومدى مناسبته لسورة "محمد" التي قبلها, تلك المناسبة التي تدل على وحدة النص وتماسكه, فلا يخفى حسن وضع سورة "الفتح" بعد سورة "محمد" والتي يطلق عليها بعض المفسرين بسورة

"القتال"[44], لأن الفتح في هذا السِّياق بمعنى النصر وهو مرتب كالنتيجة على القتال[45], الذي ورد ذكره في سورة "محمد" فلما قال تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾[محمد:4], أشعروا بالمعونة عند وقوع الصدق في قوله تعالى: ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾[محمد:7], استدعى ذلك تشوق النفوس إلى حال العاقبة, فعرفوا في هذه السورة فقال تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾[الفتح:1][46], وللسبب نفسه استدعى التأكيد بالفتح والنصر العظيم, إعلامًا بأنه لا بد منه, وإنه ينبغي أن يؤكد لابتهاج النفوس الفاضلة به وهو في الوقت نفسه عنوانًا لسفول الكفر وعلو الإيمان[47], وليكون ذلك التأكيد جابرًا لخواطر المسلمين وما حلَّ بهم من الكآبة لصدهم عن دخول بيت الله الحرام.

ولما قال تعالى: ﴿هَاأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾[محمد:38], بيّن أنه فتح لهم مكة وغنموا ديارهم وحصل لهم أضعاف ما أنفقوا, ولو بخلوا لضاع عليهم ذلك فلا يكون بخلهم إلَّا على أنفسهم[48].

ووجه ارتباط آخر, يدلُّ على علاقة المناسبة بسيميائية العنوان أنه لما قال تعالى: ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾[محمد:35], ذكر علو شأنهم ونهاهم عن الهون في أمرهم, فلا يعطوا الدنية في دينهم, فبيّن برهانه ﷻ بفتح مكة, فكان ذلك دليلًا مؤكدًا لهم بالرفعة والسمو.

وهكذا تجلت سيميائية العنوان في هذه السورة المباركة مع المناسبات القرآنية, إذ اجتمعت أربعة أنواع من المناسبات في هذه السورة وهي:

التنظير, والمضادة, والاستطراد, والانتقال من حديث إلى آخر تنشيطًا للسامع[49].

وفي وسم السورة "بالفتح" وذكر الفتح في مفتتح السورة بالتنكير, وعدم تحديد ذلك الفتح دلالة سيميائية على العموم والشمول ويشهد له تظافر القرائن السياقية اللغوية, وغير اللغوية وهي سياق الأحداث في السورة, إذ اختلف المفسرون في ما المراد من هذا الفتح, هل هو صلح الحديبية أم فتح خيبر, أم فتح مكة, وسبب هذا الاختلاف أن السورة نزلت ليلًا منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية وقد صُدوا عن دخول مكة[50].

فبعد نزول سورة الفتح قويت شوكة المسلمين, ودخلت أقوام في دين الله أفواجًا, وهو الحدث التاريخي المعروف بصلح الحديبية, إذ أذعنت قريش ولجأت إلى الصلح دون قتال, وحدث أن تخلت العرب عن قريش في تلك المحنة.

ثم أعقبه فتح خيبر, ثم كان الفتح العظيم "فتح مكة" ودخول رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وهو يقرأ سورة الفتح على راحلته وهي دلالة سيميائية على تصديق الله له وتأييده حتى دانت له الرقاب, ولا ينفك النص بما فيه من إعجاز غيبي وبرهان على صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ولذلك استدعى هذا كله أن يكون اسناد هذا الفتح لله عز وجل لما فيه من دلالة التعظيم بشأن هذا الفتح, وهي دلالة إشارية, وفي اختيار لفظ "الفتح" في هذا المقام دون غيره من ألفاظ المعجم لسيميائية النصر, لأن أصل الفتح إزالة الاغلاق وفتح البلد والظفر به عنوة أو صلحًا بحرب وبغيره لأنه منغلق ما لم يظفر به فإذا ظفر به وحصل في اليد فقد فتح, وكذلك سميَّ الصلح فتحًا لاشتراكهما في الظهور والغلبة[51]

الخاتمة

وبعد ان انتهى بنا المطاف في نهاية بحثنا هذا يمكن أن نجمل أهم النتائج التي خرجت بها هذه الدراسة وهي:

1- المنهج السيميائي منهج اثبت نجاعته في دراسة المعنى, وذلك من خلال توافر أدوات التحليل الدلالي للنص من خلال المنهج السيميائي.

2- تمخضت السيميائية في فترة زمنية, فكانت ولادتها عندما التقت افكار العالمان اللغويان دي سوسير و بيرس نتج من خلاله ان شاع عند الاوربيين مصطلح السميولوجيا, وعند الامريكيين السيميوطيقيا.

3- تكمن أهمية المنهج السيميائي بدراسة الاشارات والعلاقات اللغوية و وغير اللغوية والتي من خلالها يتم انتاج النص, بما تحويه تلك العلاقات من دلالية مكثفة للوصول إلى المعنى.

4- تعد سيمياء التواصل عنصرا مهما جدا في التحليل الدلالي.

5- للعنوان حظوظ كبيرة في دراسته, إذ يتفاعل العنوان مع العناصر اللغوية الاخرى ليشعر المرء بالتناسق مع مضمون النص, فيحصل من خلاله على ايحاءات متنوعة شديدة الثراء, لأنه هوية النص للقارئ.

<u>الهوامش</u>

1- ينظر: معجم السيميائيات، فيصل الأحمر، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت _ لبنان، منشورات الإختلاف، الجزائر العاصمة – الجزائر، ط/ 1 ، 2010 م : 12.

2- ينظر: المصدر نفسه : 13.

3- ينظر: فوضى ترجمة المصطلح إلى العربية، معجم السيميائيات، فيصل الأحمر:14-16.

4- علم الاشارة السميلوجيا، بييرجيرو، ترجمة منذر عياشي، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق – سوريا ، ط/ 1 ،1998م: 41.

5- أسس السيميائية، دانيال تشاندلر، ترجمة: د. طلال وهبة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت – لبنان، ط/1 ، 2008م : 448.

6- معجم السيميائيات، فيصل الأحمر: 13.

7 – التحليل السميائي للنصوص، مقدمة نظرية تطبيق ، فريق إنتروفرن، ترجمة: حبيبة جرير، مراجعة: عبد الحميد بورايو، دار نينوى ، دمشق – سورية ، 2012 م : 13.

8- ينظر: تاريخ السيميائية، آن إينو، ترجمة: رشيد بن مالك، منشورات دار الوفاق، جامعة الجزائر، ص 14، وينظر: السمولوجيا والتواصل، إيريك بويسنس، ترجمة : جواد بنيس، رؤية للطبع والتوزيع، القاهرة – مصر ، ط/ 2 ، 2017 م : 8 .

9- ينظر: مبادئ في علم الأدلة، رولان بارت، ترجمة : محمد البكري، الدار البيضاء 1986 ، ص 61.

10- ينظر: معرفة الآخر مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، عبد الله وآخرون، المركز الثقافي العربي، المغرب – لبنان ،ط/ 2، 1996 م : 106.

11- النظرية الأدبية المعاصرة، رامان سلدن، : 107 – 108.

12- معجم السيميائيات، فيصل الأحمر : 85.

13- ينظر: معجم السيميائيات، فيصل الأحمر: 86، و قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، رشيد بن مالك، دار الحكمة الجزائر،1997 : 172.

14- ينظر: الدليل النظري في علم الدلالة، نواري سعودي أبو زيد، دار الهدى،الجزائر،2007 : 13 – 14 .

15- ينظر: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي البقاء الكفوي (ت 1094 هـ) . تحقيق: د. عدنان درويش، و محمد المصري، مؤسسة الرسالة ، بيروت –لبنان ، ط/2 ، 1998م: 722 .

16- ينظر: قصة الوليد في وصف القرآن، وقصة ورقة بن نوفل، في أن القرآن هو والناموس الذي أنزل على موسى من مشكاة واحدة, صحيح البخاري, محمد بن إسماعيل البخاري, ت: د. مصطفى ديب البغا, دار ابن كثير ط3, 4/1, والسيرة النبوية, أبو الفداء إسماعيل ابن كثير, ت: مصطفى عبد الواحد, دار المعرفة ط1, 500

17- ينظر: النظرية الأدبية المعاصرة، رامان سلدن، ترجمة: جابر عصفور، دار قباء للطباعة والنشر، مصر، 1997، ص121.

18- ينظر: قراءة في كتاب سيماء العنوان، الطيب بودربالة، محاضرات الملتقى الوطني الثاني السيمياء والنص الأدبي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ، 2002م : 28.

19- ينظر: سيمياء العنوان ، بسام قطوس، وزارة الثقافة، الأردن، ط1 ،2001 م : 37.

20 ينظر: العنوان وسميوطيقا الاتصال الأدبي، محمد فكري الجزار، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 2006م :8.

21 ينظر: المغامرة السيمولوجية ، رولان بارت، ترجمة عبد الرحيم حزم ، مراكش ، ط1 ، 1993م:38.

22- ينظر: الإتقان في علوم القرآن ، للسيوطي : 2119 ، 2124، معجم علوم القرآن، إبراهيم محمد الجرمي:9.

23- التحليل السيميائي للخطاب الروائي، عبد المجيد نوسي، شركة النشر والتوزيع ، المدار – 2002م : 111.

24- ينظر: دروس في السيميائيات، حنون مبارك، دار توبقال للنشر المغرب،ط1 ،1987م: 81

25- ينظر تفصيل ذلك عند الكفوي في كتابه الكُليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي (ت1094ه) تحقيق: الدكتور عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة بيروت – لبنان، الطبعة الثانية 1419ه – 1998م، ص348.

26- معجم مقاييس اللغة, أحمد بن فارس, ت عبد السلام هارون, دار الفكر 1979م.5/ص417، وينظر: نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597ه) تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي, مؤسسة الرسالة, لبنان – بيروت, الطبعة الأولى, 1404ه – 1984 م. ص127.

27 – التحرير والتنوير, الطاهر بن عاشور(1973م), مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان ,الطبعة: الأولى، 1420ه/2000م, 26/ص164.

28- ديوان عمرو بن كلثوم، عمرو بن كلثوم, تحقيق: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة الأولى 1411ه – 1991م، ص78.

29- الإيمان الأوسط، ابن تيمية, تحقيق محمود أبو حسن، دار طيبة للنشر، الرياض، الطبعة الأولى 1422ه، ص86.

30- إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابو بكر بن القيم الجوزية (ت751ه), تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم, دار الكتب العلمية – بيروت ط/1، 1411ه – 1991م. ج4/ص155.

31- الرازي, ج28/ص88، وقد علل الرازي دلالة ترتيب الإنزال بالفاء بعد ذلك بقوله" يكون فيه لطيفة وهي أن عند اشتداد غضب أحد العدوين فالعدو الآخر إما أن يكون ضعيفاً أو قوياً فإن كان ضعيفاً ينهزم وينقهر وإن كان قوياً فيورث غضبه فيه غضباً وهذا سبب قيام الفتن والقتال فقال في نفس الحركة عند حركتهم ما أقدمنا وما انهزمنا وقوله تعالى فَأَنزَلَ اللَّهُ بالفاء يدل تعلق الإنزال بالفاء على ترتيبه على شيء نقول فيه وجهان أحدهما ما ذكرنا من أن إذ ظرف كأنه قال أحسن الله إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وقوله فَأَنزَلَ تفسير لذلك الإحسان كما يقال أكرمني فأعطاني لتفسير الإكرام وثانيهما أن تكون الفاء للدلالة على أن تعلق إنزال السكينة بجعلهم الحمية في قلوبهم على معنى المقابلة تقول أكرمني فأثنيت عليه ويجوز أن يكونا فعلين واقعين من غير مقابلة كما تقول جاءني زيد وخرج عمرو وهو هنا كذلك لأنهم لما جعلوا في قلوبهم الحمية فالمسلمون على مجرى العادة لو نظرت إليهم لزم أن يوجد منهم أحد الأمرين إما إقدام وإما" وقد رأيت من الضروري نقل كلام الرازي دون اختصار لما له من قيمة دلالية لهذه الآية ، ينظر: المصدر السابق في الصفحة نفسها.

32 – معجم مقاييس اللغة 475/5.

33 – المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم, محمد, محمد فؤاد عبد الباقي (ت 1967م), مطابع الشعب, الطبعة الأولى 1378.

34 – المصدر السابق129/6.

35 – المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم 756.

36 – نظم الدرر في تناسب الآيات والسور, برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي(ت885ه), تحقيق عبد الرزاق غالب المهدي ، دار الكتب العلمية – بيروت – 1415ه – 1995 م. 7/ 194.

37 – روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني, ابو الثناء الآلوسي (ت1270ه), دار إحياء التراث العربي, بيروت – لبنان, ط/1. 351/26.

38 – التحرير والتنوير 133/26.

39 – التحرير والتنوير 134/26.

40 – عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ, السمين الحلبي, معجم لغوي لألفاظ القرآن الكريم, تحقيق: الدكتور أحمد التنوجي, عالم الكتب, بيروت – لبنان, ط/1, 1414ه – 1993م. 378/4.

41 – المصدر السابق 4/ 377

42 – روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني 351/26.

43 – التحريروالتنوير 135/26.

44 – البرهان في تناسب سور القرآن 166, وينظر نظم الدرر في تناسب الآيات والسور7/ 148.

45 – ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني 26/ 333.

46 – البرهان في تناسب سور القرآن 166.

47 – نظم الدرر في تناسب الآيات والسور 184/7 بتصرف يسير.

48 – مفاتيح الغيب 67/28.

49 – ينظر :البرهان في علوم القرآن, بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي(ت794ه), تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم, دار المعرفة – بيروت, الطبعة الأولى 1391ه, ولسانيات النص مدخل إلى إنسجام الخطاب, محمد خطابي, المركز الثقافي العربي, الدار البيضاء – المغرب, ط/3, 2012م. 194.

50 – التحرير والتنوير 26/ 119.

51 – روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني.

المصادر والمراجع.

-الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي, جلال الدين السيوطي (911ه), دار مجمع الملك فهد, السعودية, ط/1.

-أسس السيميائية ، دانيال تشاندلر، ترجمة : د. طلال وهبة ،المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط/1 ، 2008م.

-إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابو بكر بن القيم الجوزية (ت751ه), تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم, دار الكتب العلمية – بيروت ط/1، 1411ه – 1991م.

-الإيمان الأوسط، ابن تيمية, تحقيق محمود أبو حسن، دار طيبة للنشر، الرياض، الطبعة الأولى 1422ه.

-البرهان في تناسب سور القرآن, أحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي (708ه) ت: د. سعد بن جمعة الفلاح, دار ابن الجوزي, ط/2, 1431ه.

-البرهان في علوم القرآن, الزركشي, بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي(ت794ه), تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم, دار المعرفة – بيروت, الطبعة الأولى 1391ه.

-تاريخ السيميائية ، آن إينو، ترجمة : رشيد بن مالك ، منشورات دار الوفاق ، جامعة الجزائر، ص 14

-التحرير والتنوير, الطاهر بن عاشور (1973م), مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان,الطبعة: الأولى، 1420ه/2000م,

-التحليل السميائي للنصوص ، مقدمة نظرية تطبيق ، فريق إنتروفرن ، ترجمة : حبيبة جرير، مراجعة : عبد الحميد بورايو ، دار نينوى ، دمشق – سورية ، 2012 م : 13.

-التحليل السيميائي للخطاب الروائي، عبد المجيد نوسي، شركة النشر والتوزيع ، المدار, 2002م : 111.

-دروس في السيميائيات، حنون مبارك، دار توبقال للنشر المغرب،ط1 ،1987م: 81

-الدليل النظري في علم الدلالة، نواري سعودي أبو زيد، دار الهدى،الجزائر،2007 ، : 13-14

-ديوان عمرو بن كلثوم، عمرو بن كلثوم, تحقيق: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة الأولى 1411ه – 1991م، ص78.

-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني, ابو الثناء الآلوسي (ت1270ه), دار إحياء التراث العربي, بيروت – لبنان, ط/1.

-السمولوجيا والتواصل ، إيريك بويسنس ، ترجمة : جواد بنيس ، رؤية للطبع والتوزيع ، القاهرة – مصر ، ط/ 2 ، 2017 م : 8.

-سيمياء العنوان ، بسام قطوس، وزارة الثقافة، الأردن، ط1 ،2001 م : 37.

-علم الاشارة السميلوجيا ، بييرجيرو ، ترجمة منذر عياشي ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق – سوريا ، ط/ 1 ،1998م: 41.

-العنوان وسميوطيقا الاتصال الأدبي، محمد فكري الجزار، الهيئة المصرية للكتاب ، مصر، 2006م :8.

-عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ, السمين الحلبي, معجم لغوي لألفاظ القرآن الكريم, تحقيق: الدكتور أحمد التنوجي, عالم الكتب, بيروت – لبنان, ط/1, 1414هـ - 1993م.

-فوضى ترجمة المصطلح إلى العربية ، معجم السيميائيات ، فيصل الأحمر:14-16.

-قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص ، رشيد بن مالك، دار الحكمة الجزائر،1997: 172.

-قراءة في كتاب سيماء العنوان، الطيب بودربالة، محاضرات الملتقى الوطني الثاني السيمياء والنص الأدبي ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ، 2002م : 28.

-الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي البقاء الكفوي (ت 1094 هـ), تحقيق: د. عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت –لبنان ، ط/2 ، 1998م.

-لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب, محمد خطابي, المركز الثقافي العربي, الدار البيضاء. المغرب, ط/3, 2012م.

-معجم السيميائيات، فيصل الأحمر، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت _ لبنان، منشورات الإختلاف، الجزائر العاصمة – الجزائر ، ط/ 1، 2010 م : 12.

-المغامرة السيمولوجية ، رولان بارت، ترجمة عبد الرحيم حزم ، مراكش ، ط1 ، 1993م:38.

-مبادئ في علم الأدلة، رولان بارت، ترجمة : محمد البكري ، الدار البيضاء 1986 ، ص 61.

-معجم مقاييس اللغة, أحمد بن فارس, ت عبد السلام هارون, دار الفكر 1979م.

-المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم, محمد, محمد فؤاد عبد الباقي (ت 1967م), مطابع الشعب, الطبعة الأولى 1378.

-معرفة الآخر مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة ، عبد الله وآخرون، المركز الثقافي العربي، المغرب ،ط/ 2، 1996 م : 106.

-مفاتيح الغيب, فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي (ت604هـ), دار الكتب العلمية – بيروت, الطبعة الأولى 1421هـ - 2000 م,

-النظرية الأدبية المعاصرة، رامان سلدن، ترجمة: جابر عصفور، دار قباء للطباعة والنشر، مصر، 1997، ص121.

-نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ) تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي, مؤسسة الرسالة, لبنان – بيروت, الطبعة الأولى, 1404هـ - 1984 م.

-نظـم الـدرر فـي تناسـب الآيـات والسـور, برهـان الـدين أبـو الحسـن إبـراهيم بـن عمـر البقاعي(ت885هـ), تحقيق عبد الرزاق غالب المهدي ، دار الكتب العلمية – بيروت – 1415هـ - 1995 م.

References

-Abdul-Baqi, Mohammad Fo'ad. Al-Mo'jam u-Mofahras li Alfadh il-Qur'an i-Kareem. Airo: Matabi' ush-Sha'b, 1378 AH.

-Abdullah et al. Ma'rifat ul-'Aakhar: Madkhal ilal Manahij in-Naqdiyat il-Haditha. Morocco: Al-Markaz uth-Thaqafi il-arabi, 1996.

-Abu Zaid. Nawari Sauudi. *Ad-Dalil un-Nadhariu fi 'Ilm id-Dilalati*.Algeria: Dar ul-Hudaa, 2007.

-Al-Ahmar, Faisal. Foudha Tarjamat ul-Mustalah ilal Arabiya: Mo'Jam us-Semiya'iyat.

-Al-Buqa'ie, Burhanuddin abul Hasan Ibrahim bin Omar. Nadhm ud-Dudar fi Tanasub il-Ayaati was-sowar. Ed. Abdur-Razzaq Ghalib al-Mahdi. Beirut: Dar ul-Kutub il-'Ilmiya, 1995.

-Al-Alusi abuth- Thana'. *Ruh ul-Ma'ani fi Tafsir il-Qur'an il-Adhimi was-Sab il-Mathani.* Beirut: Dar Ihya' it-Turath il-Arabi,n.d.

-Al-Ghurnatii, Ahmad bin 'Ibrahim bin Az-Zubair. Al-Burhan fi Tanasub Suwar il-Qur'ani. Dar Ibnul-Jawzi, 1431 AH.

-Al-Halabi-As-Sameen. 'Omdat u-Huffadh fi Tafseeri Ashraf il-Alfadh. Ed. Dr. Ahmad At-Tunchi. Beirut: 'Aalam ul-Kutub, 1993.

----------. Mo'jam ul-Lisaniyat. Beirut: Ad-Dar u-Arabiya, 2010.

-Al-Jawzia, Abu Bakr Ibnul Qayim 'I'ielaam ul-Muwqi'ien 'an Rab il 'Alalameen. Ed. Mohammad Abdus-Salam Ibrahim, Beirut:Dar Ul-Kutub il-'Ilmia, 1991.

-Al-Jawzi, Abu Faraj Abdur-Rahman bin ali bin Mohammad. Nozhat ul-A'ayun in-Nawadhir fi 'Ilm il-Wojuhi wan Nadha'ir. Ed. Mohammad Abdul-Karim Kadim ar-Radhi. Beirut: Mo'assasat ur-Risala, 1984.

-Al-Jazzar, Mohammad Fikri. Al-'Onwan wa Semiologia al-Ittisaal il-Adabi. Cairo: Al-Hay'at ul-Misriya a-'AAma lil-Kuttab, 2006.

-Al-Kafawi, Abul-Baqa'. Al-Kulliyat: Mo'jam fil Mustalahati wal Furuq il-Lughawiya. Eds. Adnan darweesh & Mohammad al-Misri. Beirut: Mo'assasat ur-Risala, 1998.

-Ar-Razi, Mohammad bin Amr at-Tamami. Mafateeh ul-Ghaib. Beirut: Dar u-Kutub il-'Ilmiya, 2000.

-As-Suyuti, Jalaluddin. *Al-Iitqan fi 'Olum il-Qurani*. Riyadh: Dar Majma' il-Malik Fahad, n.d.

-Az-Zarkashi, Badruddin Muhamad bin Abdullah. Al-Burhan fi 'Olum il-Quran. Ed. Muhamad 'abul-Fadhl Ibrahim. Beirut: Dar ul-Ma'rifa, 1391 AH.

-Barth, Roland. Al-Moghamat us-Semiolojia. Trans. Abdur-Raheem Hazm. Morocco: 1993.

----------. Mabadi' 'Ilm ul-Adilla. Trans. Mohammad al-Bakri. Casablanca, 1986.

-Bin Malik, Rasheed. Qamus Mustalahat it-Tahleel is-Semiy'ie lin-Nusus. Algeria: Dar ul-Hikma, 1997.

-Boysins, Erik *As-Semiolujia wat-Tawasul*. Trans. Jawad Banis. Cairo: Ro'ya lit-Taba', 2017

-Chandilar, Danial. *Osus al-Siymyayiyat*. Trans. Talal Wahbat. Beirut: ,Almunazamat Al-Arabiat Lit-Tarjama, 2008.

-Bu Dirbala, At-T-ayib. Qira'atun fi Kitab Semiya' il-'Onwan. Algeria: Dar u-Huda, 2002.

-Eno, Ann. *Ta'rikh us-Simia'iyat*, Trans. Rashid bin Malik. Algeria: Dar ul-Wifaq, jamieat aljazayir ,2014.

-Entrophone-Amru bin Kulthum. *Diwan Amru bin Kulthum*. Ed.Dr. Amil Badi' Ya'qoub. Beirut: Dar ul-Kitaab il-Arabi, 1991.

-Group. *At-Tahlil us-Simyayiyu lin-Nusus , Muqadima, Nadharia Tatbiq*.Trans. Habiba Jarir , murajaeat. Damascus: Dar Niniwaa, 2012.

-Ibnu 'Aashur, at-Taahir. *At-Ttahrir Wat-Tanwir*, Beirut: Mo'asasat ut-Taarikh il-Arabii, 1973.

-Ibnu Faris, Ahmad. Mo'jam Maqayies il-Lugha. Ed. Abdus-Salaam Harun. Beirut: Dar ul-Fikr, 1979.

-Ibnu Taymia. Al-Eeman ul-Awsat. Ed. Mahmud Abu Hasana. Riyadh: Dar Teeba, 1422 AH.

-Khatabi, Mohammad. Lisaniyat un-Nass: Madkha ila Insijam il-Khitab. Casablanca: Al-Markaz uth-Thaqafi il-Arabi, 2012.

-Mubarak, Hannun. Durus fis-Simyaiyat. Morocco: Dar Tubaqal,1987.

-Nusi, Abdul-Majeed. *At-Tahlil us-Simyayiyu lil Khitab ir-Riwa'ie*. Beirut: Al-Madar lin-Nashr, 2002.

-Pierjero. 'Ilm u-Ishara:As-Semiologia. Trans. Munthir Ayyashi. Damascus: Dar Talas, 1998.

-Qatus, Bassam. *Semiya' il-'Onwan*. Amman: Wazarat uth-Thaqafa, 2001.

-Seldin, Raman. An-Nadhariyat ul-Adabiyat ul-Mo'asira. Trans. Jabir 'Osfur. Cairo: Dar Quba', 1997.